

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي السنة أولى ماستر أدب قديم من اعداد الأستاذة : بركاني حياة

المحاضرة : 01

عنوان الدرس: حدود العصر العباسي وأبرز مظاهره السياسية

أهداف المحاضرة:

- 1- اكتساب الطالب أهم العوامل التي تضافرت فيما بينها لقيام الدولة العباسية
- 3- تطلع الطالب على الاضطرابات السياسية بين الحكام الأمويين و العباسيين
- 4- تتبع أهم الأحداث التاريخية العباسية وحدودها السياسية
- 5- قيام الدولة العباسية وتعداد مراحلها

عناصر المحاضرة:

- 1- قيام الدولة العباسية
- 2- البداية التاريخية للدولة العباسية
- 3- الوضع السياسي للدولة العباسية
- 4- عهد الدولة العباسية
- 5- مراحل عهد الدولة العباسية
- 6- طور الضعف في الخلافة العباسية

مصادر ومراجع المحاضرة:

- 1-ابن الأثير : الكامل في التاريخ
- 2-ابن الجوزي :المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
- 3-ابن خلدون: المقدمة
- 3-ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
- 4-الأصفهاني: الأغاني
- 5-ابن عبد ربه الأندلسي:العقد الفريد

مقدمة :

حتى نؤسس لبنية النص الأدبي بشقيه النثري والشعري في ظل الدولة العباسية لابد من وضع فرش لتلك الأوضاع التاريخية والسياسية والاجتماعية ومدى تأثيرها على طبيعة بنية النص الأدبي الفكرية وبالتالي لابد أن نطرح بعض الأسئلة أهمها :

ماهي القضايا الفكرية الكبرى التي سادت البيئة العربية العباسية والتي كان لها دور في إنتاج هذا الإرث الأدبي؟

- ماهي العقلية التي انتجت هذا؟

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي السنة أولى ماستر أدب قديم من اعداد الأستاذة : بركاني حياة

- ماهي الشخصية و العوامل المؤثرة في كل هذا؟
- ماهي القضايا التي كانت تشغل المبدعين و المفكرين في تلك الحقبة الزمنية ؟

تعتبر النصوص العربية القديمة التي ابدعها العربي منذ القديم إلى غاية بروز فجر النهضة أي نهضة الغرب وزمن انحطاط العرب والتي تحدد مع نهاية القرن الخامس عشر الهجري و بداية القرن السادس عشر أي سنة 1492م وإن كان النص الأدبي هو نقطة انطلاق فهذا النص بطبيعته لا بد أن يخضع للدراسة والبحث و التحليل و التمهيص و التنظير على مدار الأزمنة حيث تعددت مناهج دراسته و تعددت الرؤى فحينما ننظر إلى هذه البنى التي تشكل النص الأدبي و نعزل هذه البنية الفكرية عنها فنجد ان البنية الفكرية لها خصوصيات تميزها عن باقي البنيات الفكرية الأخرى و اذ كانت هذه البنية تجمع مع البنية اللغوية في الانتماء الجغرافي و العرقي فالعربي يعبر بلغته العربية و الانجليزي بلغته وبالتالي فالعرق و الجغرافيا تتحكمان في لغة النص، مما يجعل البنية الفكرية تتجاوز العرق و الجغرافيا فهي تنطلق من منطلقات تكوينية و هذه المنطلقات التي تكون الشخصية و العقلية وهذه طباعا تتوزع بين المناخ و الظروف الاجتماعية و السياسية و بين المعاش و الاقتصاد فكل ذلك يدخل في صناعة هذه البنية ،

ولان دراسة الفكر يتم في الدراسات الفلسفية و الدراسات الحضارية و الاجتماعية و النفسانية او عليه لا بد ان نتوقف عند كل هذه المستويات جميعا فالأفكار أو البناء الفكري أدانه الفكر الذي هو جانب من جوانب العقل و يتجسد في سلوكات و تحركات الشخص الذي يكون له هيكله و بنية تميزه عن غيره من البشر سواء الذين يجانسونه أو الذين يختلفون عنه

وحتى نضع إطار لهذا الفكر والذي يطلق عليه اسم العقلية العربية وبخاصة العقلية العربية العباسية التي كانت لها بعض السمات التي تميزها عن باقي العقليات الفارسية و الرومانية و الإفريقية وبالتالي هي عقلية مبسوطة بطابع التاريخ و العادات و التقاليد لهذا جاء النص العربي الأدبي ببنية فكرية هي نتاج للجماعة من الناس وما يحوط بها من عوامل وفق علاقة تأثير متبادل أفرزت لنا زخم فكري متنوع بقالب مجتمعي

وحتى نجيب عن هذه الاسئلة علينا اولا بالوقوف على معالم العصر العباسي و أبرز مظاهره السياسية

- 1-قيام الدولة العباسية
- 2-البداية التاريخية للدولة العباسية
- 3-الوضع السياسي للدولة العباسية
- 4-عهد الدولة العباسية و مراحلها
- 5 - طور الضعف في الخلافة العباسية

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي

السنة أولى ماستر أدب قديم من اعداد الأستاذة : بركاني حياة

مقدمة :

بدأ الضعف في صفوف الدولة الأموية ينسج خيوطه حيث تعد هي ثاني خلافة في التاريخ الإسلامي حيث كانت طبيعة الحياة السياسية مصحوبة بالاضطراب المشحون بالغضب وروح الانتقام بين أواسط الأمويين عندما برز نوع من التمييز بين فئاتهم والتمهيش لعناصر دون أخرى فكانت عملية التمييز قد أوجبت شرارة الانتقام بين شرائح المجتمع مما جعل حكمهم في تدهور كبير مهدد بالسقوط حتى عهد مروان بن محمد بالرغم من عدله إلا أن الأمويين الذين قد كثرت مظالمهم سببت بنشوء حرب عارمة وقودها الغضب الدفين الذي يلوح في الأفق وبعد سقوط الأمويين سنخرج بالحديث عن عصر آخر بعد العصر الأموي حيث يعد العصر العباسي من أطول العصور من الناحية السياسية والتاريخية للمسلمين كونه عصر مضطرب وفيه الكثير من التقلبات الشئ الذي صعب مهمة الباحث للاحاطة بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك لامتداده من 132هـ الى 656هـ بالإضافة الى صعوبة الوصول الى بعض الآثار والوثائق والكتب المهمة التي تتحدث عن الدولة العباسية وذلك باحراق مكتبة بغداد الموسومة بمكتبة بيت الحكمة ورمي أوراقها في نهر دجلة الذي سالت مياهه حبرا فطمست على اثر هذه الحادثة الشنيعة تلك النواذر من الأخبار السياسية والتاريخية الموثقة في مضان الكتب القيمة وهذه الحادثة وقعت اثر الهجوم المغولي ,

قيام الدولة العباسية :

تسمية الدولة العباسية نسبة الى عم الرسول صل الله عليه وسلم العباس و اسم مؤسسها أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب و الملقب بأبي العباس السفاح - كانت البداية الأولى لتشكيل الدولة العباسية في سرية تامة وعن طريق المؤامرة بإرسال دعاة الى كافة أجزاء الدولة الإسلامية للتشهير و اثاره الاضطراب بالدولة الأموية ، وتتبع عثراتها و عيوبها فدعوا الناس محرضين إياهم الى النهوض على هذا الوضع السياسي و مطالبتهم بتغيير الخلافة الى آل البيت الكرام , وكان من أبرز هؤلاء الرجال الذين قامت على ايديهم الدولة العباسية هو مسلم الخرساني ، وفي عهد آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد حيث بدأ العمل العباسي على قيام الدولة العباسية جهرا على تولي خلافة المسلمين و على اثر ذلك قاموا بفتح الكثير من البلدان منها سمرقند و طخارستان و غيرها وعندما تولى أبي العباس خليفة للمسلمين في الكوفة يوم 12 ربيع الأول من عام 132هـ/750م و بعد المبايعة حدثت معركة حاسمة بين الدولة العباسية والأمويين انتهت بمقتل مروان بعد محاولات فراره الفاشلة

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي السنة أولى ماستر أدب قديم من اعداد الأستاذة : بركاني حياة

بمدينة مصر وكانت نهايته بقرية بوصير حيث اختفى هناك في أحد الأديرة ، ولكن صالحا ظل يتعقبه الى أن عثر عليه فقتله و كان ذلك في أواخر شهر ذي الحجة من سنة 132هـ
والحق ان عبد الله بن علي تمادى في الانتقام متتبعا أثرهم في الشام ولم ينجو منه سوى رضيع وكذلك الذين فروا الى الأندلس حتى أنه نبش قبور بني أمية وقال في ذلك :

بني أمية قد أفنيت جمعكمو فكيف لي منكم بالأول الماضي
يطيب النفس أن النار تجمعكم عوضتمون لظاها شر معتاض
مُنيتموا - لا أقال الله عشرتكم - بليت غاب الى الأعداء نهاض
إن كان غيضي لفوت منكمو فلقد منيت منكم بما ربي به راضي¹

وبعد تمادي الرجل حتى في نبش قبور بني أمية ماحيا آثارهم وتوال التنكيل بهم في كل من البصرة و مكة المكرمة والمدينة ليس بأقل من تنكيل عبد الله بن علي فسقط الحكم وحقت الدعوة هدفها ومن هنا نطرح سؤال ما طبيعة حركة العباسيين هل كانت ثورة سرية أم ثورة قوية قائمة بذاتها ؟ وإن كانت كذلك ما طبيعة منطلقات هذه الثورة ؟

البداية التاريخية للدولة العباسية : هل كانت حركة العباسيين هذه ثورة بمعنى الكلمة ، أم أنها لا تعدوا أن تكون انقلابا؟ تعتبر البداية السرية للدولة العباسية بداية قوية دامت حوال 3 عقود زاد من قوتها وحدثها كيف لا وقد شكلت ثورة عنيفة ضد الأمويين التي كانت نهايتها على يد العباسيين بقيادة إبراهيم الإمام الذي كان السباق لبث الدعوة في جميع أواسط المشرق الإسلامي بسرية تامة ثم ما فتئت الدعوة أن تحولت ثورة عظيمة على يد أبي مسلم الخرساني الذي خاض معارك ضد الأمويين في بلاد خراسان متجها إلى الشام ومكن العباسيين من قتل مروان بن محمد الخليفة الأموي الأخير، ثم تولى العباس السفاح مؤسس الدولة -الحكم سنة 132هـ ثم جاء من بعده أخوه أبو جعفر المنصور مشيدا العاصمة بغداد سنة 144هـ، وتولى من بعده خلفاء من نسله أما ظهور الحضارة العباسية في بغداد بدأت عملية إيناعها على يد هارون الرشيد ، وذلك لاشتهاره بالورع و التقوى والعدل فباتت في ظله الحضارة العباسية تسمى بحاضرة الدنيا ولهذا لا يمكن القول بان تلك الثورة مجرد انقلاب ذهب بحكم طائفة و جاء بحكم أخرى هو تبسيط مخل للأمور ولا بد من استيعاده ، لأن ما حدث كان أكبر من هذا بكثير و إذا كان الأمر كذلك فلا يبقى الا أن تكون ثورة ، ولكن أي نوع من الثورة هي؟ وهذا ما سنتطرق له في العصر الموالي

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي

السنة أولى ماستر أدب قديم من اعداد الأستاذة : بركاني حياة

الوضع السياسي :

تعتبر منطلقات أي ثورة منطلقات دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وثقافية وفي كل هذه هي دعوة للتغيير والإصلاح وإن اختلفت في وسائلها والثورة العباسية خرجت من المنطلق العقائدي الديني وبعضها اتصل بالوضع الاجتماعي وما يهمننا أكثر ووجب علينا التركيز عليه هو الجانب السياسي والاجتماعي أبرز ميزة ظهرت في العصر العباسي من الناحية السياسية هي تلك الانقسامات والشرخ الكبير الذي حل بالدولة الإسلامية التي خلفها الأمويون التي لم تصمد طويلا حتى سقطت والآن وقد تحققت الدعوة ووصلت إلى مبتغاها من إسقاط حكم بني أمية حيث كانت تمتد من جنوب فرنسا إلى حدود الصين وبينما الحكم العباسي يحاول شد زمام الأمور في الخلافة كانت مختلف أقاليم الغرب الإسلامي قد بدأت في عملية الاستقلال عن المشرق ومثال ذلك انفصال الأندلس سنة 138هـ بعد سيطرت عبد الرحمن الداخل الأموي عليها بعد هروبه من العباسيين في الشام فحين كانت حركة تشكل البلدان في الجهة الأخرى من الشرق الإسلامي لم تبدأ بعد إلا بعد منتصف القرن الثالث الهجري بسبب تمركز الخلافة في بغداد التي تقرب الأمصار الشرقية فارس وخرسان وأول الإمارات التي ظهرت بهذه المناطق هي الطاهريين التي كانت تابعة بشكل مباشر للدولة العباسية ثم قام على انقاضها دول أخرى كالسامانية والصفارية ,

عهد الدولة العباسية : يعتبر ميلاد الدولة العباسية قد أخذ حظا أوفر من البقاء قرابة 132هـ إلى غاية 656هـ وخلال هذه الفترة الزمنية قسم المؤرخون عصر الدولة العباسية إلى مايلي :

- العصر الزاهي أو الذهبي والذي امتد من خلافة الخليفة الواثق بن المعتصم ، وبعد وفاته في عام 232هـ انتهى العصر الذهبي وبدأ عصر الانحطاط والانحلال لخلافة المتوكل واستمر عصر الانحطاط حتى سقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة 656هـ

مراحلها :

أربعة مراحل مرت بها الدولة العباسية

- 1- العصر العباسي الأول : عصر القوة والزهو و كان طويل الأمد 7قرون
 - 2- العصر العباسي الثاني : بداية الضعف وسيادة النفوذ التركي
 - 3- العصر العباسي الثالث : عصر الضعف والانقسام امتاز بالنفوذ البويهى استمر مدة قرن
 - 4- العصر العباسي الرابع: عصر الانحلال والضعف سقوط بغداد على يدي المغول و امتاز بالنفوذ السلجوقي
- طور الضعف في الخلافة العباسية :**

عندما ظهرت مدن كبيرة تم تشييدها من قبل الخلفاء العظام العباسيين الذين أقاموا صرحها وشيدوها بكل تفنن وبراعة من الناحية التنظيمية وتوزيع المهام الإدارية باستحداث عدة مناصب ورتب تخدم الهيكل التنظيمي

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي السنة أولى ماستر أدب قديم من اعداد الأستاذة : بركاني حياة

للدولة لكن بعد ذلك حل الضعف وساد الكساد و الفساد و الضعف بحلول الترك وتحكم جنوده في مقاليد حكم الخليفة مشكلين على أنقاض ذلك دول كبيرة كدولة الطولونيين بمصر و الشام و الحمدانيين بسوريا بالإضافة إلى خطر يهدد الدولة العباسية وكيانها وهي الدولة العبيدية التي أعلنت الخلافة الفاطمية بالقاهرة مع ظهور حركات باطنية تنخر جسد الخلافة كما ظهرت دول في شرق الجزيرة العربية و البلاد الشامية بالإضافة إلى خطر الشيعة كما ظهرت دول في شرق الجزيرة العربية و بلاد الشام لكن هذا الخطر الشيعي ماقتى أن حل ببلاد بغداد التي خضعت للوصاية البويهية وكانت تحت حماها الى زمن طويل¹⁾

01- ينظر : عز الدين إسماعيل:المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي مكتبة غريب ، دط ، دت .